إضاءة

ميرين شفارتس الحوار الجيّد يُمكن أيضاً أن يكون عاطفياً

جامعات ألمانيا و تجنّب الحديث عن فلسطين

تروي الجامعية الالمانية لـ«العربي الجديد»، تفاصيل بحثها عن استخدام الاحتلال مصادر المياه في الضفة الغربية، وكيف نصحها مشرف بحثها ان تتجنّب تسمية «اسرائيل» بنظام الفصل العنصري

برلين ـ **يزن التميمي**

في رسالة التخرّج التي تحمل عنوان «صراع على الماء، صراع على الأرض»، تبحث الجامعية الألمانية ميرين شفارتس كيف يستخدم الاحتلال الإسرائيلي مصادر المياه في الضفة الغربية المحتلة سلاحاً لطرد الفلسطينيّين وحملهم على ترك اراضيهم، إما بهجرة داخلية من مدينة او قرية إلى أخرى، أو

طريق مخالف

تؤكد ميرين شفارتس (الصورة)، لـ«العربي الجديد»، أنها قررت ان تسلك طريقا مختلفا عن الوضع السائد في الأكاديميات والوسط المثقّفة الالمانية، التي تنحي العاطفة تماما من اي بحث فكري او اكاديمي، معتبرةً اياها عيبا وقصورا للباحث، وتصرّ على انها باحثة ارتبطت بفلسطين التي زارتها وعاشت بين اهلها، والقضية الفلسطينية بالنسبة لها هي قضية انسانية مليئة بعواطف كثيرة، عواطف الغضب تجاه الظلم، والحزن لاجل المنكوبين.

عبر ترك البلاد بالكامل، كما تبحث كيف أنّ الاحتلال هو المسيطر الحقيقي على مصادر المياه كلّها في الضفة الغربية، وكيف يسخّرها لبناء وتوسيع مستوطناته وقضم أكبر عدد ممكن من الأراضي الفلسطينية.

منذ أواسط العام الماضي، بدأت شفارتس (26 عاماً)، البحث في المصادر والإحصائيات المختلفة في إطار إعدادها لرسالة تخرّجها من قسم العلوم الاجتماعية بـ«جامعة فولدا» وسط ألمانيا، والتي أنهتها في شهر مارس/ آذار من العام الجاري، ولكن مع ازدياد الأوضاع حرجاً في فلسطين، وإعلان مسؤولي كيان الاحتلال نواياهم بالاستيلاء الكامل على الضفة الغربية، وإحداث نكبة ثانية في عموم أرض فلسطين، رأت ميرين أهمية أن تطرح بحثها للفضاء العام، خصوصاً في بلد يدعم بشكل كليّ هذه التوجّهات الاستعمارية، ويمدّها بالدعم السياسي والاقتصادي وحتى اللوجستي، إذ هناك تقارير تفيد بأنّ شركات ألمانية عديدة كثّفت استثماراتها في المستوطنات.

تعاونت ميرين أخيراً مع صديقتها لورا فون البيرت (24 عاماً)، وهي مصمّمة غرافيك من أصول عراقية وألمانية تكمل دراستها العليا في «جامعة برلين للفنون»، على تحويل رسالة التخرّج إلى كتاب بتصميم إبداعي يعتمد على أدوات بصريّة تجعلها أقرب للقارئ، خصوصاً عند الحديث عن قضية أخلاقية وقانونية وسياسية صعبة وثقيلة كالقضية الفلسطينية، وقد تم عرض الكتاب ومناقشته مع مجموعة من أعمال مختلفة لطلاب «جامعة برلين للفنون»، في إحدى الأمسيات التي تنظّمها الجامعة، يتميّز تصميم الكتاب بتنوّع شكل وحجم الخط في تشكيل الصفحات، فقد جاءت بلونين هما الرمادي والأبيض، تتناوب بينهما بعض الفقرات المرصوفة بشكل مُتلاصق عند سرد تفاصيل وحكايات مختلفة. ثم تأتي صفحة قد تحتوي على سطرين أو ثلاثة فقد طرح فرضية معيّنة أو اقتباس مميز يُكتب بخط عريض، قبل العودة إلى النمط ذاته أثناء التدليل وطرح الأمثلة. داخل الفقرة الواحدة أحياناً تُكتب بعض الجمل بخط صغير وأحياناً أخرى بخط أبرز، بهدف إحداث انسيابية أكبر عند قراءة هذه التفاصيل دون أن يفقد القارئ تركيزه، بالإضافة إلى إبراز العديد من الاقتباسات المهمة أو النقاط الحساسة بين الصفحات أو الفقرات المختلفة.

توقفت «العربي الجديد» مع شفارتس للحديث عن كتابها وسؤالها عن حضور القضية الفلسطينية في الأوساط الأكاديمية. تقول: «إن القضية الفلسطينية كانت حاضرة دائماً في الأوساط الأكاديمية في قسم علم الاجتماع، في الحقيقة ساعدني أحد الأساتذة لزيارة فلسطين في برنامج مشترك مع جامعة بيرزيت. كان ذلك في شهر تموز/ يوليو من العام الماضي، وقد شهدتُ الاقتحام الكبير لمخيم جنين، قبل أن أقرّر العودة إلى ألمانيا وتكثيف عملي على البحث الذي قدمته في آذار/ مارس من العام الجاري».

وتتابع ميرين متحدثة لـ«العربي الجديد»، أنّ الأساتذة كانوا في البداية متعاونين ومنفتحين على البحث، لكن مع أحداث السابع من أكتوبر/ تشرين الأول لاحظت تغيّراً كبيراً في التعامل مع الموضوع، خصوصاً عند الأستاذ المراقب الأول، الذي، على حدّ تعبيرها، أصبح «شديد الحذر ويحاول تجنّب أي صراع محتمل». تتحدث ميرين كيف نصحها أثناء تحضير البحث بأن تتنبه كثيراً للّغة التي تستعملها في البحث، وأن تتجنب مثلاً تسمية «إسرائيل» بنظام الفصل العنصري، وأن تستخدم بدلاً من ذلك تعبيرات مثل «قد يرى البعض إسرائيل نظام فصل عنصري» أو أن تستخدم تعبيرات مثل «نظريّاً يُمكن أن تعتبر إسرائيل دولة فصل عنصري».

رفضت ميرين هذا الأمر واصرّت على تسمية الأشياء بمسمياتها، خصوصاً أنها لا تتحدث عن فرضيات، بل عن واقع بات مكشوفاً تُثبته المنظمات الدولية. هذا الأمر دفع المراقب أثناء إدارته جلسة مناقشة بحث التخرّج إلى تجاهل كلّ ما يتعلّق بفلسطين، فقد ركّز أسئلته على موضوعات عامّة كالمشكلات البيئية واللجوء بسبب الكوارث، ولم يطرح سؤالاً واحداً يتعلّق بتعريفات الاستعمار الإحلالي أو استخدام الماء سلاحاً للاضطهاد، وهو موضوع البحث الرئيسي. تنفي ميرين أن يكون البروفسور قد حاول مضايقتها أثناء كتابة البحث أو مناقشته، لكنها تلفت النظر إلى رغبة واضحة في تجنّب الحديث المباشر عن أي شيء يتعلّق بفلسطين، لكنه لم يُمانع أن يقبل البحث كما هو ويعطي علامة مناسبة. وقد ساعد ميرين في الإصرار على قرارها أنّ المراقبة الثانية هي من أصول فلسطينية، وقد كتبت بدورها كثيراً عن الموضوع. أما بالنسبة للجامعة، فقد خافت ميرين أن يتم رفض موضوعها من قبل الإدارة، خصوصاً في ظلّ إلغاء الكثير من الصفوف والمحاضرات أو تغيير عناوينها بعد السابع من أكتوبر، لكن البحث في نهاية المطاف قُبل، وذلك حين قررت ميرين أن تلجأ لحيلة جعل عنوان البحث عامّاً، وألّا تورد اسم فلسطين في العنوان. تقول لـ«العربي الجديد»، مدركةً أنها لا تزال في بداية الطريق، مشوارها: «أعي جيداً أنني في بداية الطريق، ولكنني أعي أيضاً ضرورة أن يبادر الإنسان بما يمتلكه في كل مرحلة كي يساهم في تحرير العالم من الاستعمار، وتحرير الناس من البنى الاستعمارية».

وتتناول شفارتس في حديثها الهيكليات المعقّدة في بعض المؤسسات التعليمية الألمانية التي تحرم الطلّاب من البحث بحُرية أكبر واستخدام اللغة المناسبة واختيار المصطلحات الأدق لتوصيف الأمور، لا سيّما حين يتدخّل الأساتذة ويفرضون رؤيتهم ويلزمون الطلاب بعدم طرح رؤاهم الخاصة، لكنّها تقول إنها تحرّرت من هذه القيود، وتشير إلى أنها استخدمت في بحثها ضمير المتكلم، خصوصاً في أثناء طرحها الفرضيات والتدليل عليها؛ وهي صيغة غير دارجة في الجامعات الألمانية.

وتتابع ميرين حديثها لـ«العربي الجديد»، مؤكدة ارتباطها العاطفي مع الموضوع الذي تطرحه، حيث كتبت في خاتمة كتابها «الحوار الجيّد يُمكن أيضاً أن يكون عاطفياً»، وبهذا التعبير أرادت أن تُخالف، عن وعي، الوضع السائد في الأكاديميات والأوساط المثقّفة في ألمانيا، التي تَصرُّ دائماً على تنحية العاطفة تماماً عن أي بحث فكري أو أكاديمي، وتعتبر العاطفة والانفعال العاطفي عيباً وقصوراً للباحث، بحجة أنّها تُذهب الموضوعية والاستقراء المتزن، لكنّ ميرين شفارتس تختار أن تسلك طريقاً آخر، فهي الباحثة التي ارتبطت بذلك المكان وزارته وعاشت بين أهله، والقضية الفلسطينية بالنسبة لها هي قضية إنسانية مليئة بعواطف كثيرة، عواطف الغضب تجاه الظلم، والحزن لأجل المنكوبين.

الشرطة الألمانية تعتقل ناشطة مؤيّدة لفلسطين داخل حرم «جامعة برلين»، 7 أيار/ مايو 2024 (Getty)

> لاحظت بعد 7 أكتوبر تغيّرا في التعامل مع موضوع بحثها

> تحرم المؤسسات التعليمية الألمانية الطلّاب من البحث بحرية

> على الباحث أن يساهم في تحرير العالم من البنى الاستعمارية

متابعة

مدوّنة المهن الفنّية في الجزائر

الإبداع بوصفه مجرّد وظيفة

يحقّق نصّ المدونة مطلباً اساسياً للفنّانين الذين طالما نادوا بالاعتراف بمهنهم، غير انّ كثيراً من الأنشطة المدرجة فيه ليست مهناً بالمفهوم التقليدي

الجزائر ـ **العربي الجديد**

تشمل «مدوّنة المهن الفنّية»، التي أعلن عنها في قرار وزاري صدر مؤخّراً في «الجريدة الرسمية» الجزائرية (رقم 54، المؤرّخة في 8 أغسطس/ آب 2024) مئتين واثنتين وعشرين «مهنة» تتوزّع ضمن تسعة مجالات فنّية وثقافية؛ هي: الفنون الأدبية، والفنون المسرحية، والفنون الموسيقية، وفنون العرض، والفنون الكوريغرافية، والفنون البصرية، والفنون السينماتوغرافية، والسمعي البصري، وفنون الشارع، والفنون الرقمية.

وحسب وزارة الثقافة الجزائرية، فإنّ النصّ الجديد يأتي تنفيذاً لـ«القانون الأساسي للفنّان» الذي صدر في نوفمبر/ تشرين الأوّل 2023، وتُعرّف مادّته الثالثة والعشرون المهن الفنّية بأنّها «مجموع المهن التي يمارسها الفنّان، من خلال الإبداع أو المشاركة بعمله الفنّي أو الأدبي أو التقني أو الإداري في الإبداع وإعادة الإبداع الفنّي، أو في أدائه أو تنفيذه بأي شكل كان، وعلى جميع الدعائم والوسائط»، في حين تُحدّد المادّة الخامسة والعشرون تسعة مجالات لهذه المهن، وتترك المادّة الرابعة والعشرون لوزير الثقافة تحديد قائمة تلك المهن، بعد موافقة «المجلس الوطني للفنون والآداب عليها». وصدر القرار بعد المصادقة عليه من طرف «المجلس الوطني للفنون والآداب»؛ وهو هيئة تابعة لوزارة الثقافة أُنشئت عام 2011، بهدف المشاركة بآرائه وتوصياته واقتراحاته في التعريف بعناصر سياسة تطوير الفنون، وحماية حقوق الفنّانين وترقيتها». وتُمثّل المدوّنة الجديدة تحديثاً لقائمة «مهن الفنون والآداب» كان المجلس قد أعلن عنها خلال اجتماع مع وزارة المالية في ديسمبر/ كانون الأوّل/ 2019، ونشرت عبر الموقع الإلكتروني لـ«المديرية العامّة للضرائب». ويتضمن مجال «الفنون الأدبية» مهناً مثل: الشاعر، والشاعر الشعبي، وراوي الشعر الشعبي، والمؤلّف الأدبي، والناقد الأدبي، والمترجم الأدبي، والحكواتي أو «الحلايقي»، ومُنشد الشعر، فيما يشمل مجال «الفنون المسرحية» مهناً من قبيل: المؤلّف المسرحي، والدراماتورغ، والمقتبس المسرحي، والمُخرج المسرحي، والمُترجم المسرحي، والممثّل المسرحي، والسينوغرافي. ويُعرّف نصّ القرار الشاعر، مثلاً، بأنّه «فنّان يستخدم اللغة الشعرية للتعبير عن مشاعره وأفكاره وتجاربه بطريقة جمالية وإبداعية. فهو من يقول الشعر وينظمه، وهو من يكتبه بأشكاله المتنوّعة وفق خصائص الشعر المتعارف عليها، في صورة القصيدة العمودية والحرّة وقصيدة النثر والهايكو، وغيرها من الأشكال». ويعرّف المؤلّف الأدبي بأنّه «فنّان يمتلك تقنيات الكتابة، ويؤلّف كتباً أدبية وفكرية في جميع الأنواع الأدبية بهدف نشرها. يتميّز بقدرته على التعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة فنّية وجمالية تستهوي القرّاء».

ويتضمّن النصّ مجالَين جديدين؛ هما: «فنون الشارع» و«الفنون الرقمية». تندرج ضمن الأوّل ممارساتٌ مثل: المتكلّم من البطن في الشارع، وحكواتي الشارع، وممثّل مسرح الشارع، والمهرّج في الشارع، والمغنّي في الشارع، والفنّان النحّات في الشارع، وفنّان التمثّل الحي الذي يعرّفه القرار بأنّه «الفنّان الذي يقف في الشارع وكأنّه تمثال حيّ، يكون أحياناً مزيّناً بألوان مشابهة لألوان المواد كالذهب والفضّة والبرونز. لا يقتصر عرضه على التمثيل الواقعي، بل يثير الخيال ويحفّز التفسير الفنّي». وضمن المجال الثاني، تندرج ممارسات مثل: الرسّام الرقمي، والمركّب الرقمي، ومعالج الصور الرقمية، والمؤلّف الرقمي، ومُصمّم ألعاب الفيديو، والرسّام الغرافيكي.

وتعليقاً على المدوّنة، أشار بعض الفاعلين في المجالَين الثقافي والفنّي إلى غياب بعض المجالات عن قائمة المهن الفنّية «المعترَف بها» رسمياً، مثل النقد المسرحي، والنقد السينمائي، والنقد التشكيلي، في الوقت الذي أدرج فيه النقد الأدبي ضمن مهن «الفنون الأدبية»؛ وهي الملاحظات التي علّق عليها «المجلس الوطني للفنون والآداب» في بيان أشار فيه إلى أنّ «المدوّنة، التي جرت صياغتها بعد استشارة الفنّانين والمهنيّين والأكاديميّين النشطين في الميدان الثقافي ككلّ، قابلة للإثراء والتعديل كلّما اقتضت الضرورة ذلك». يُحقّق النصّ، في أحد وجوهه، مطلباً أساسياً للفنّانين الجزائريّين الذين طالما نادوا بالاعتراف بمهنهم، وتوفير تأمين اجتماعي لهم، مثل غيرهم من أصحاب المهن الأخرى، غير أنّ كثيراً من «المهن» المدرجة ضمن المدوّنة لا تُعدّ -بالمعنى الإداري- مهناً بالمفهوم المتعارف عليه؛ فعلى خلاف المجالين المسرحي أو السينمائي مثلاً، اللذين يتفرّع معظم المنتمين إليهما لممارسة مهن كالإخراج والتمثيل وغيرهما، ينتمي كثيرٌ من ممارسي الكتابة، باشكالها ومجالاتها المختلفة، إلى وظائف رسمية أخرى مثل التعليم والصحافة وغيرهما، ولعلّ كثيراً منهم يفضّل بقاء المجال الإبداعي خارج جميع التصنيفات الإدارية والبيروقراطية.

الممثّلة الجزائري الراحلة احمدة بيّ عيسى والممثّلة الايطالية انا ادريولي في عرض مسرحي خلال «مهرجان افينيون» بفرنسا، 2015 (Getty)

إطلالة

تراث الكاتب

ممدوح عزام

يتنازع مسألة الريادة في تاريخ الرواية السورية اسمان: شكيب الجابري وحنا مينه. ويسبّق شكيب الجابري حنا مينه زمنيّاً، فقد نشر رواياته منذ الأربعينيات في القرن الماضي، ومنها: «نهم» و«قوس قزح»، ثم توقّف في نهاية الخمسينيات، من القرن ذاته، بعدما كتب «وداعا يا أفاميا».

وفي حدود معرفتي فإن فنّ شكيب الجابري غير معروف لدى الأجيال الروائية اللاحقة، وكتبه موجودة في التاريخ الأدبي فقط، وهناك قلّة من الذين قرأوه من بين الروائيّين السوريّين، وبين القرّاء عامّة، ومنهم من لم يسمع باسمه، وحضوره في الأدب العربي يكاد أن يكون معدوماً، وليس له أي تأثير فنيّ أو فكري في مَن جاء من بعده.

أمّا حنا مينه فظلّ ينشر رواياته، منذ بداية الخمسينيات من القرن الماضي حتى رحيله عام 2018، وهو مقروء على نطاق واسع، ولديه طبعات متعدّدة لكتبه، وتنتشر في جميع أنحاء العالم العربي، وكان رائداً من روّاد كتّابة الرواية الفنية السورية، بالفعل، على الرغم من أنه لم يعرف على نطاق واسع حتى منتصف الستينيات من القرن العشرين.

ولكن لا تأثير لحنّا أيضاً في الأجيال الروائية السورية أو العربية، وأختلف هنا مع الصديق الروائي فواز حداد (انظر مقال الرواية والسيرة الذاتية - العربي الجديد)، في أنّ حنا مينه كان معلماً، بأي معنى من المعاني، فلا أثر يُذكر فنيّاً له في الرواية السورية أو العربية، والفارق الوحيد بينه وبين أي روائيّ سوريٍّ آخر هو في الأسبقية الزمنية، وفي عدد النسخ المطبوعة من عناوين كتبه. وعدا ذلك فإنه يشبه إلى حدٍّ بعيد أي روائي آخر من الأجيال التي جاءت من بعده، في تأثره هو شخصيّاً بالآداب الأخرى غير العربية، وخاصة الأدب الاشتراكي، ممثلاً بغوركي خاصة، وبشولوخوف من بعده، ويظهر تأثّره واضحاً في رواياته الأولى «الصابيع الزرق»؛ وهي رواية أولى تشكو من نقاط ضعف كثيرة، وفي «الشراع والعاصفة»؛ وهي الرواية التي وضعته في مكانة هامة في الرواية العربية.

المسألة هنا لا تُنقص من قيمة الروائي، ولكنّها لا تزيد في رصيده الأدبي والفني، في الثقافة المحلية، فليس لدينا في أدبنا السوري، في الرواية بشكل خاص، من يستطيع القول: كلّنا تأثّرنا في أدبنا بمعطف غوغول؟ على غرار ما يتردد في الأدب الروسي، ليس لدينا من يقول إننا تأثّرنا في روايتنا فنيا بـ«الشراع والعاصفة»، أو «الشمس في يوم غائم»، أو غيرهما من رواياته.

بينما يمكن للقصة السورية أن تسجّل بعض النقاط الهامة في سلسلة التوريث الأدبي، وهناك عدد من كتّاب القصّة السوريّين يعترفون بفضل كاتب مثل حسيب كيالي على أدبهم، وكتاباتهم، ولا يتحرّجون من الانتساب إلى أبوّته الفنية، في القصة الساخرة بشكل خاص، ولا يمكن تجاهل أثر زكريا تامر أيضاً، ولكن لا وجود لكاتب ورث أسلوبه، وتفوّق عليه، بإضافة فنيّة جدية تزيد من تراكم المُنجز الفنّي المتميّز الذي حقّقه زكريا.

يعرّف المعجم العربي «الرائد» بأنه من يمهّد السبيل، ينير الطريق. موجّه ومسؤول. ربما مهّد رائدا الرواية السورية سبيل الرواية، وأنارا طريقها، غير أنهما لم يتمكنا من أن يكونا موجّهين لها.

(روائي من سورية)

قصيدة

ذهبَت العريشةُ قبلكَ وشجرةُ الزنزلختِ العظيمة وأشعارُ التائبين

يا عليّ

علي شمس الدين

هذا الحزنُ قديمٌ
قدومي مرّ به أيضاً
خَلْفَ أربعِ جنازاتٍ
في جذعِ العائلةِ
هذا اللّحنُ امقتُه
يحرّكه ذهابُك الآن
ذهبَت العريشةُ قبلك
وشجرةُ الزّنزلختِ العظيمة
وأشعارُ التائبين المرصّعة
«منْ ينسى، منْ ينسى»
الأسفُ شمسُ تعوزُها البحارُ
هذا التمنّي، هذا الغمامُ هُناك
لطالما لم يُصرفْ
تحتَ المرابِ الكبيرِ
يُفرغُ دموعَ السطحِ
حيثُ انتظرتنا عودةٌ أخرى في الحربِ السابقة
قُلنا لا بدّ أن تكون هذه خاتمة
ولكن لطالما بقيَ لونٌ فوقَ هذه الهضاب
على التخومِ
عربةُ خشبٍ ودواليب رصاص
اختراعُ السّعادةِ
في المنحدرِ
صريراً
إلى التمثيليّةِ الكبيرة
على البيادرِ
تحتَ السروِ وفوقَ التّرابِ
وأنت ذهبتَ معهم
تركتَ البيتَ دون لونٍ أو ورقةٍ
ذهبتَ رأساً إلى التراجيديا
لتُوقفَ لعنةَ الجغرافيا
سنتدجّج، هم مدجّجون
إشارةُ سيرٍ مفتوحة
في جميعِ الاتجاهاتِ
سؤالٌ
تخلّى عن علامةِ الاستفهامِ
استبدلها بلحظةِ ذهابٍ
ليصنعَ برهةً
في ساعةِ انتقالٍ هربتْ منها عقاربها
عالمي صغيرٌ
لا يتّسعُ لاستدارةٍ كاملةٍ
لا يتّسعُ لصراخٍ
لا يحتملُ عويلاً
لا يحتملُ ذكرى أخرى
ثغاءً يكفي
لتقفَ المدافئُ القديمةُ مجدداً
أمامي
بابُ قلعةٍ لهذا العُصاب
في اليوم صورٍ يتغمّدُهُ البال
هذه المُغادراتُ أعرفُها جيداً
لن أسألَ نحنُ أبناءُ مَنْ
فوقَ بقايا هذا الجسر
وتحتَ البيتِ الذي
دمّرتهُ الطائرات
مرّةً ومرّتين وأكثر
كأسٍ مسروقةٍ من اليوم التالي
أطلُّ بها على ما مضى
وعلى ما سيأتي
في الوجوهِ
من حديقةٍ خلفيّةٍ بعيدةٍ
تحت بابِ المؤشّر
حيث يخرجُ السؤال
مسيّجاً ببوليصةِ تامينٍ
غيبٌ من نوعٍ آخر
استثمارٌ من نوعٍ آخر
واسمعُ، اسمعُ كلاماً وبكاءً
قابَ قوسينِ أو أكثر
رميةَ حجرِ صوّان
على ماضٍ متوحّشٍ آخر
حفرُ برائتِه
قربَ السهولِ هناك
حيث يُصيحُ المجارُ
رماداً للخوفِ
نُجعلُ منه عُذراً
ويجعلُ من تشكّلنا احتباساً
في فوارغِ الوقت
معلّقاً في ماءِ المخاض
الخبرُ في رسالةِ نصيّة
حيث الولادةُ
ذهابٌ، ذهابٌ
الوقتُ اتصالٌ معطّل
والرياحُ والمراثي جاهزاتٌ
فوقَ حقّةٍ رطبةٍ
شبّاكٌ يتغاوى أمام الشمسِ
ينقلُ رسائل من أسطورةٍ
إلى أخرى
يقول سنحمي سفح الزمن
سنلوّن مجراه
حيث تصيرُ المُخَيّلةُ طقساً جامحاً
أقفلوا الشارعَ لكَ واحتفلوا
تحلّقوا حولك بأجسادِهم
كانت المناديلُ من لونٍ واحدٍ
وصوتٍ واحدٍ
وطائرُ السنونو
يخطُّ تعرجاتِه
فوقَ خرائطَ لم تكتملْ
أحدهم لم يُحكمِ السياجَ
ليصنعَ مرصوفةً من الأناشيدِ
فوقَ قرى تتغاوى كمدنٍ
تزفرُ دمعاً
ومُدُنٍ صارت سوقاً سوداءَ
تسألُ عن الحُبِ
كنزُ مشاعٍ تُركَ ينزفُ
ونحن نُصدّقُ هذا السرَّ
نرقصُ حولَهُ
بسذاجةٍ دائمةِ الطزاجةِ
نؤكّدُ وجودَهُ
لأننا نريده أنْ يصدّقَ
في عيونِ براها التعبُ
أرسلتُ لها سلاماً
وقُبلاً مبحوحةً
الاتصالُ ملحٌ
تغريدٌ بالأملِ ليخرجَ
ومقامرةٌ عليه
«يصمت، يصمت»
سيقتلُنا حزنُنا.

(شاعر ومترجم من لبنان)

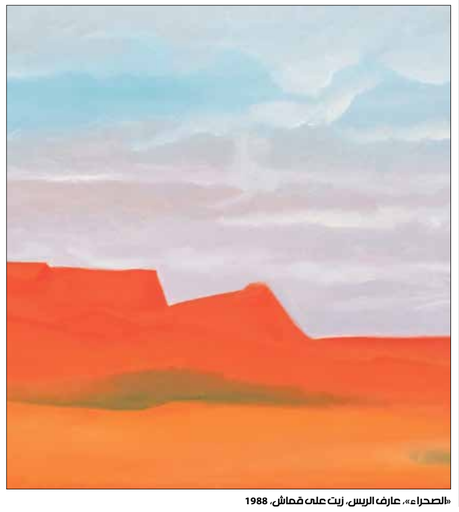

«الصحراء»، عارف الريس، زيت على قماش، 1988

فعاليات

عند السادسة من مساء اليوم الجمعة، يشهد «ملتقى خيرات الزين الثقافي» في بيروت إطلاق العدد الاول من مجلّة **البُعد الخامس** الصادرة عن «دار زمكان للنشر». يتضمّن العدد مساهمات من كتّاب وباحثين لبنانيّين وعرب، منهم: **منير شفيق**، و**رشاد قبيسي**، و**هبة قطيش**، و**زهير دبس**، و**ممدوح عبد الستار**، و**هيام فرج**.

في الثاني عشر من الشهر الجاري، ينظّم فرع «المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات» في باريس يوما بحثيّا بعنوان **مسالة تدمير التراث والإبادة الحضرية في مدينة غزّة** بمشاركة ثمانية آثاريّين من فلسطين وفرنسا وسويسرا سبق ان عملوا في المدينة الفلسطينية او نقّبوا في اوابدها. يُضيء المشاركون ما تعرّض له قطاع الآثار في غزّة من تدمير وإبادة ممنهجة.

رُبٌّ وزيت، زيتٌ ورُب عنوان معرض الفنّانة الفلسطينية **فاتن ابو علي**، الذي يُفتتح عند السادسة من مساء الرابع عشر من ايلول/ سبتمبر الجاري، في «المركز للفنون المُعاصرة» بالقدس المحتلّة. تدمج الفنّانة في اعمالها التركيبية عناصر الطبيعة وتستعيد الموروثات الشعبية للنساء ضمن رؤية بيئية مُناهضة للاستعمار.

عند التاسعة من مساء 12 ايلول/ سبتمبر الجاري يُقدّم الفنّان والمؤلّف الموسيقي الاردني **إدريسي** (محمد الادريسي) حفلا غنائيا في «ساحة روابط للفنون» في القاهرة، يتضمّن مجموعة من اغنيات البومه الاخير **محبوبي**. ارتبط اسم ادريسي بتيار التجديد في البوب العربي، واستخدامه آلات الكترونية بجانب الغيتار.